٢م - ١٤ من صفر ١٤٤٣هـ - ١١ توت ١٧٣٨ق | السنة: ٣٥ | ثلاثة جنيهات | ٨ صفحات | تصدر عن

الوفد

alwafd

١٩٨٤ برئاسة تحرير مصطفى شردى

الحق فوق القوة
والأمة فوق الحكومة
«سعد زغلول»

نحو الحرية مصر وإسرائيل.. والمعاهدة البائسة

إهانات متوالية تتلقاها مصر من عدوها التاريخي، الذي ينسي بعض المسئولين عن سياستها الخارجية أنه يظل مصدر التهديد الرئيسي والخطر الاساسي مهما بلغ الخلاف مع ايران، وهم اذ ينسون ذلك، تبدو اهانات اسرائيل لبلدهم امراً صغيراً مقارنة بما يصدر عن ايران من سياسات ومواقف جامحة نرفضها جميعا ولكن نخطئ حين نعتبرها أخطر علينا من العدو الذي يزداد تطرفا وانفلاتا واستهانة بنا.

وهم اذ يتغاضون عن الخطر الصهيوني، وما يقترن به من اهانات، انما يضعفون موقف مصر ومركزها على المستويين العربي والاقليمي، ويفتحون الباب امام ايران ومشروعها في المنطقة، فلا يمكن لهذا المشروع ان يتمدد الا بمقدار ما تنكمش مصر، ولا سبيل الى وضع حد لهذا الانكماش الا بتبني موقف قوي يليق بمصر في مواجهة اسرائيل واعتداءاتها وجرائمها وانتهاكها لمعاهدة السلام التي تحل اليوم ذكراها الثلاثون في ظل خرق صهيوني متكرر لها عبر الغارات الاجرامية على الانفاق الحدودية في رفح الفلسطينية، والتي يتردد صداها مباشرة في رفح المصرية.

بقلم:
د. وحيد
عبدالمجيد

وبمقدار ما تتخذ مصر من مواقف تليق بها في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة سيكون في امكانها ان تضع حدا لانتشار نفوذ ايران أما مواجهة مشروعها فلن يتيسر الا عبر مشروع مصري يبدأ من بناء نموذج سياسي واقتصادي يدعو للفخر والاقتداء به ويمثل قاعدة المواجهة القادمة ضد اسرائيل التي اطل تهديدها المتزايد مجددا من صناديق الاقتراع في انتخابات الكنيست بعد ان جسدته الحرب على قطاع غزة.

فثمة جموح اسرائيلي غير مسبوق يقترن بتحول قد يكون نوعيا باتجاه اسقاط خيار السلام، والمعضلة مع اسرائيل اليوم ليست في مجرد فوز اليمين في الانتخابات، وانما في هذا التحول المتزايد في اتجاهات الرأي العام على نحو يكرس خريطة سياسية يسودها هذا التيار وينقل مركز الثقل فيها صوب القوى الاكثر تطرفا فيه بمعدلات قياسية.

ولذلك لم يعدمستبعداً ان يصبح ارهابي عتيد مثل افيجدور ليبرمان او غيره من قادة حزب "اسرائيل بيتنا" هو المرشح لتشكيل الحكومة عقب الانتخابات القادمة، او التالية لها، وإلى ان يحدث ذلك فهو المرشح الاول لتولي وزارة الخارجية الاسرائيلية في الحكومة الجديدة الجاري تشكيلها الآن برئاسة بنيامين نتانياهو.

ولذلك يمكن ان تبدأ مراجعة الموقف المصري الضعيف تجاه اسرائيل برفض التعامل مع وزير خارجية بمرتبة ارهابي مثل ليبرمان قبل ان يعتذر علنا وبشكل واضح لا لبس فيه وعبر بيان يتم ارساله الى جميع وزارات الخارجية في دول العالم وبثه عبر الإعلام المرئي والمكتوب، نعم.. عليه ان يعتذر بشكل قاطع عن كل ما صدر عنه من إساءات في حق مصر ورئيسها.

ينبغي ان يعتذر هذا الارهابي عن تهديده بضرب السد العالي، ويقول صراحة: إن هذا امر لا يمكن التفكير فيه اصلاً، وعليه ايضا ان يعتذر عن اساءته الى الرئيس حسني مبارك وقوله امام الكنيست انه اذا لم يأت الي اسرائيل "فليذهب الى الجحيم".

ولابد ان يشمل اعتذاره كذلك كل ما صرح به من اغراق الفلسطينيين في البحر الميت، وإعدام عرب ١٩٤٨ الذين لا يثبت ولاؤهم للكيان الارهابي الذي سيتولي وزارة الخارجية فيه.

فإذا لم تستطع السياسة الخارجية المصرية اتخاذ هذا الموقف الحازم تجاه ارهابي مجرم، فقل على مصر السلام الى أن تقف على قدميها مجددا ويتولي امرها من يعرفون قدرها ويستطيعون الحفاظ على كرامتها ويواجهون الانتهاكات الاسرائيلية للمعاهدة البائسة التي نتمني ان يأتي يوم قريب يكون فيه مثل يومنا هذا "٢٦ مارس" ذكري اتفاقية سابقة.

الجمهورية صـ ٩
التاريخ: ٢٦/٣/٢٠٠٩